خصائص الجغرافيا السياسية لموريتانيا وأثرها على استقرار وقوة الدولة

محمد محمود ولد محمد الأمين
طالب دكتوراه: مكونة الجغرافيا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة انواكشوط

مشكلة الدراسة: تتلخص مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

ماهي خصائص الجغرافيا السياسية للدولة الموريتانية؟

هل يتأثر استقرار الدولة الموريتانية أو تتأثر قوتها بخصائصها الجغرافية؟

ما العمل للاستفادة من مقدرات الجغرافيا السياسية للدولة الموريتانية ومواجهة التحديات التي تطرحها؟

أهداف الدراسة:

التعرف على خصائص الجغرافيا السياسية التي تؤثر في استقرار وقوة الدولة الموريتانية

وضع تصورات ومقترحات تساعد الدولة على استثمار نقاط قوة الجغرافيا السياسية لديها، ومواجهة نقاط الضعف

منهجية الدراسة:

تتم الاستعانة بعدة مناهج حسب الحاجة إليها في كل جزء من أجزاء الدراسة، ونعتمد بصفة خاصة على المنهج **التاريخي** لتتبع تطور ظاهرة معينة في الزمن لتفسيرها وكشف العوامل التي أدت إليها، **والمنهج المورفولوجي** الذي يهتم بدراسة المظاهر الطبيعية والبشرية للدولة وأثرها على قوتها.

موريتانيا كمفهوم مكاني لم يوجد في السياسة الدولية الحديثة إلا في الأيام الأخيرة من القرن ال19 (27 ديسمبر 1899)، عندما صادقت وزارة المستعمرات الفرنسية على المقترح الذي قدمه مبعوثها لجمع المعلومات عن المنطقة، اكزافيي كبولاني والقاضي بإنشاء ما يسمى ب" موريتانيا الغربية" وإخضاعها للنفوذ الفرنسي، على أن تمتد حدود الدولة المقترحِ إنشاؤها من نهر السينغال جنوبا إلى تخوم المغرب والجزائر شمالا، ومن خاي وتمبكتو شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، وهذا ما جعل موريتانيا تمتد على مساحة كبيرة في الطرف الشمالي الغربي من إفريقيا والركن الجنوبي من الوطن العربي، وأدى هذا الموقع إلى تأثر البلاد منذ أقدم العصور بالعديد من الأحداث المهمة جدا التي عرفتها منطقة شمال وغرب إفريقيا، ورغم أن موريتانيا دولة حديثة في السياسة الدولية، إلا أنها بمقاييس الجغرافيا السياسية دولة قديمة وعمرها بعديد القرون منذ أصبحت وحدة سياسية أصيلة،

ومثلت وطنا لشعب واضح الهوية، ومن أبرز خصائص الجغرافيا السياسية لموريتانيا تأثيرا في قوة واستقرار الدولة: الموقع الجغرافي، شكل الدولة، موقع العاصمة، حجم وتوزيع السكان، القبائل والأعراق العابرة للحدود.

أولا: الموقع الجغرافي:

تكتسي دراسة الموقع الجغرافي للدولة أهمية كبيرة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، لأن كثيرا من الأنشطة الممكنة والموارد وصفات الدولة تعتمد كثيرا على موقعها الجغرافي، كما يؤثر الموقع الجغرافي كثيرا على نشاط الدولة واتجاهات سكانها وسلوكها السياسي.

مميزات الموقع الجغرافي لموريتانيا: تتمتع موريتانيا بموقع استراتيجي بالغ الأهمية حيث تقع في الركن الشمالي الغربي من قارة إفريقيا والجنوبي الغربي من الوطن العربي تحدها من الشمال الجزائر والمغرب (مناطق الساقية الحمراء وواد الذهب في جنوب المغرب متنازعة مع جبهة البوليزاريو وتسمى أحيانا بالصحراء الغربية) ومن الغرب المحيط الأطلسي على ساحل يبلغ طوله 750كلم ومن الجنوب الغربي نهر السنغال الذي يمثل الحدود الطبيعية مع دولة السينغال[1] أما من الجنوب الشرقي والشرق فتحدها مالي على امتداد خط حدود يصل طوله 2237كلم. وللموقع الجغرافي الموريتاني عناصر قوة وعناصر ضعف.

1 –نقاط قوة الموقع الجغرافي لموريتانيا

فبالنسبة لعناصر القوة:

أ– موريتانيا ليست دولة حبيسة وإنما تملك شاطئا طويلا حولي 750كم على أهم محيطات العالم نشاطا، وهو المحيط الأطلسي الذي يقود معظم علاقاتها التجارية مع أوروبا وآسيا وأمريكا وإفريقيا والشاطئ الموريتاني هو جزء من **الإنبعاج** الإفريقي الذي جعل الأجزاء الغربية في القارة أقرب مناطق العالم القديم إلى العالم الجديد وهي ميزة استغلتها الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانت ترسل المساعدات لحلفائها من ميناء رصيفا في البرازيل إلى ميناء داكار في السينغال[2] كما أن الصين في إطار بناء حضور عسكري يواكب حضورها الاقتصادي في إفريقيا ضمن مشروعها مبادرة الحزام والطريق، حاولت بناء قاعدة عسكرية في الشواطئ الموريتانية لتمكين سفنها الحربية من الصيانة والتزود بالمؤونة والإمدادات اللوجيستية ونظرا لقرب هذه القاعدة العسكرية المحتملة من السواحل الشرقية للولايات المتحدة فقد اعتبرتها أمريكا تهديدا لأمنها القومي ونصح دبلوماسيون

---

[1] حدد نهر السينغال حدا فاصلا بين موريتانيا والسينغال بموجب مرسوم فرنسي صادر في 25 فبراير 1905

[2] محمد محمود إبراهيم أديب، الجغرافيا السياسية من منظور معاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995، ص :187

أمريكيون سلطات انواكشوط برفض المساعي الصينية لبنائها ما حال دون تحقيق هدف الصين في موريتانيا [1]لكن الصين عملت على بناء نفس القاعدة العسكرية في جمهورية إفريقيا الاستوائية؛

ب- الموقع الجغرافي مثل أحد مقومات الدور التاريخي والحضاري الموريتاني باعتبارها همزة وصل بين إفريقيا الشمالية العربية ودول جنوب الصحراء الإفريقية؛

ج- وجود الصحراء الكبرى في شمال وشرق موريتانيا والمحيط الأطلسي غربا ونهر السينغال في الجنوب الغربي حافظ على الشخصية الموريتانية وتميزها في الإقليم عبر التاريخ، من دون أن تجعل هذه الحواجز الطبيعية من موريتانيا دولة منعزلة أو قابعة في أرضها، بل كانت تؤثر وتتأثر وكأن قدرها يفرض عليها ذلك، ولم تفلح الصحراء الكبرى في يوم من الأيام أن تمثل لموريتانيا ستارا للعزلة أو الانطواء بل كانت دائما طريقا سالكا تستخدمه موريتانيا للأخذ والعطاء والتكامل بين جيرانها، بل إن هذا الموقع الاستراتيجي لموريتانيا بين شمال إفريقيا وغربها، بين الوطن العربي وإفريقيا الغربية السوداء وبين إفريقيا الغربية وأروبا وامريكا، جعل من البلد ممرا مهما بين غرب إفريقيا وشمالها ،كما جعل منها نقطة لالتقاء القوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في أن تكون ميدانا لصراع طويل الأمد بغرض الاستحواذ على خيراتها وطرق تجارتها، فكانت مسرحا لأطماع العديد من الغزاة البرتغاليين والهولنديين ولبريطانيين، وأخيرا الفرنسيين[2].

وبالنسبة لعناصر الضعف فإن موريتانيا تقع في منطقة الصحراء الكبرى والساحل الأفريقي والصحراء الكبرى هي منطقة فاصلة بين شمال إفريقيا وإفريقيا السوداء وتوجد بها عشر دول ستة منها عربية، هي: مصر السودان ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا، وأربعة من إفريقيا السوداء اتشاد مالي النيجر بوركينافاسو[3].

أما الساحل الإفريقي فيطلق على المنطقة الممتدة من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا بمحاذاة الصحراء الكبرى ودوله هي السودان اتشاد النيجر مالي وموريتانيا ويتم توسيع حدوده أحيانا ليصل بوركينافاسو نيجيريا السنغال جزر القمر الرأس الأخضر ومنطقة الساحل والصحراء مثل المناطق القبلية بين باكستان وافغانستان ومنطقة زينغيانغ على حدود الصين القارية يعتبر حضور

---

[1]خالد البوهالي، الحضور العسكري الصيني في غرب إفريقيا: غينيا الاستوائية نموذجا، الميادين نت، 18 شباط 2022، 23:40

[2] محمد سعيد بن أحمدو، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الإفريقي: دراسة في إشكالية الهوية السياسية 1960-1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت 2003، ص :68

[3] Chauprade Aymeric : géopolitique : constantes et changements dans l'histoire, Paris, Ellipses, 3ème édition, p : 171

الدولة فيها ضعيفا ولذلك أصبحت منطقة عبور مثالية لمختلف أشكال التجارة المحظورة كالاتجار بالبشر إلى تجارة السلاح والمخدرات وهو ما يمثل تهديدا لأمن واستقرار دول الإقليم

2-أثر الموقع الجغرافي على موريتانيا عبر التاريخ

ظلت موريتانيا خلال الفترة الممتدة ما بين القرن التاسع إلى القرن 16 الممر الأساسي للقوافل التجارية الناشطة بين شمال إفريقيا وجنوب الصحراء وكانت الدولة الرستمية التي تأسست في شمال إفريقيا (الجزائر اليوم) حوالي سنة 776م أول الدول الإسلامية التي أقامت علاقات اقتصادية مع شعوب جنوب الصحراء حيث اضطرتها إلى ذلك أوضاعها السياسية إذ كانت في حالة عداء مع العباسيين في الشرق والاغالبة الموالين لبني العباس في إفريقيا والأدارسة في المغرب الأقصى وهذا الواقع حتم عليها التوجه نحو جنوب الصحراء الكبرى بحثا عن حاجياتها ولتصريف منتوجاتها المحلية[1]

ويمكن التمييز بين محورين طرقيين قديمين كانا يخترقان الصحراء باتجاه بلاد السودان أحدهما المحور الشرقي ينطلق من فزان إلى بحيرة اتشاد ومنها إلى النيجر والآخر (المحور الغربي) تنطلق طرقه من جنوب المغرب الأقصى وجنوب غرب الجزائر إلى منعطف نهر النيجر مرورا بالصحراء وكان المحور الغربي أكثر أهمية وارتباطا بحياة سكان موريتانيا القديمة، وهو يشتمل على ثلاث طرق رئيسية هي[2]:

أ .الطريق الساحلي ينطلق من نول لمطه في جنوب السوس الأقصى على الساحل الأطلسي للمغرب ويتجه جنوبا ليصل إلى مملحة آوليل (أنتررت الحالية قرب مدينة كرمسين) طوله حوالي 1600 كلم تقطعها القوافل بعد شهرين من السير ومن نهايته

(مملحة آوليل) ينطلق طريق آخر يتجه من الغرب إلى الشرق مسافة شهرين من السير تؤدي إلى أوداغست

ب . طريق تامدلت أوداغست (الطريق اللمتوني) ينطلق من تامدلت في جنوب المغرب الأقصى وصولا إلى أوداغست ومن المحتمل أنه كان يمر بسبخة الجل للتزود بالملح وأهم محطات هذا الطريق من الشمال إلى الجنوب هي: تيندوف الفارسية عين بنتيلي بير أم اكرين- أناجيم - تورين - بير الطالب - اجريف - شنقيط وعند قيام الدولة المرابطية أصبح هو الطريق الأساسي للجيوش المرابطية ما جعله يعرف بالطريق اللمتوني

---

[1] قاسمي يختاوي، القوافل التجارية وأثرها في نشر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي في برلين، العدد 4، يونيو 2018

[2] الناني ولد الحسين، صحراء الملثمين، دار المدار الإسلامي 2007 بيروت، ص: 268

ج. طريق وادي درعه – الصحراء –بلاد السودان، يصل طوله من 40 إلى 50 يوما من السير وهو يمر بمملحة تغازه وآخر مراحله قرية مدوكن الصنهاجية وهي ليست بعيدة من ولاته إن لم تكن هي ذاتها، وهي من غانه مسافة 4 أيام.

خريطة 1: طرق القوافل التجارية العابرة لموريتانيا والطريق الإمبراطوري

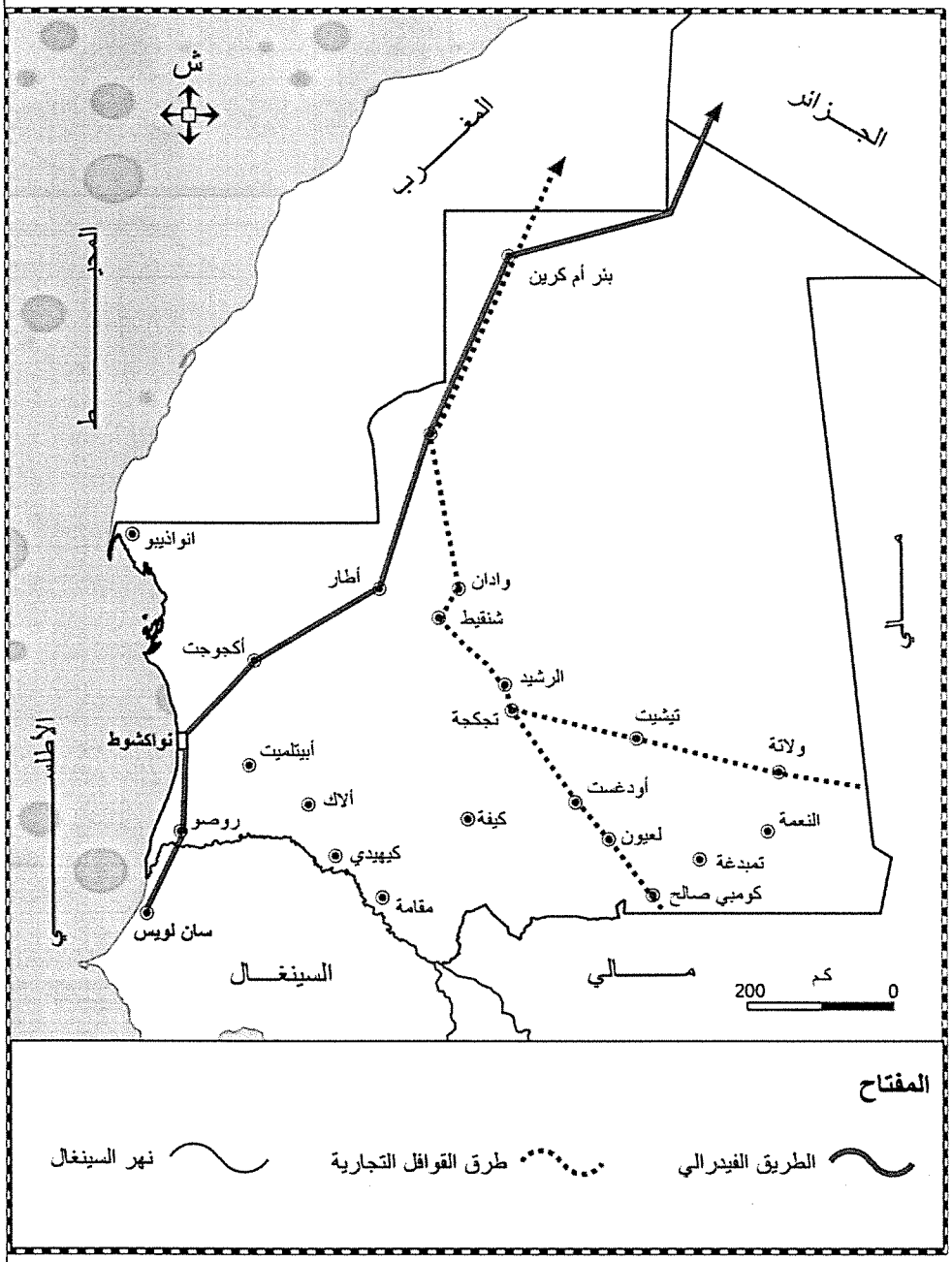

المصدر : من إعداد الباحث

عبر هذه الطرق الثلاثة: آوليل أوداغست مدوكن، كانت موريتانيا القديمة ترتبط بمدينة سجلماسة ملتقى القوافل المتجهة من شمال إفريقيا إلى الصحراء والسودان واستمرت حيوية هذه الطرق دون انقطاع من القرن 9 إلى القرن 16 وتمثلت مواد التبادل التجاري في

- المواد المصدرة من شمال إفريقيا إلى الصحراء: هي النحاس المواد الفخارية والزجاجية والمواد الغذائية (التمر العنب القمح والملح) ومواد علمية مثل الكتب والمخطوطات
- الموارد المصدرة من الصحراء إلى شمال إفريقيا[1]: هي الذهب، الرقيق والحبوب من بلاد السودان وجلد اللمط وريش النعام من أوداغست وساهمت هذه الطرق العابرة للصحراء في توفير مصادر للدخل للكثير من سكان موريتانيا القديمة (قبائل الملثمين) حيث كانوا يعملون كأدلاء وحراس لهذه القوافل نظرا لخبرتهم في معرفة الطريق، كما ظهرت عدة مدن موريتانية قديمة على طول الطرق التجارية مثل آبير (شنقيط الأولى) آزوكي- تيشيت- ولاته- أوداغست وقدر سكان هذه المدن بالآلاف للمدينة الواحدة[2].

كان للتجارة عبر الصحراء دورا أساسيا في تعاظم أهمية الموقع الجغرافي لموريتانيا خلال الفترة من القرن 9 إلى القرن 16 فكانت مركز الثقل الرئيسي وحجر الزاوية في المنطقة من وجهة النظر الحضارية والسياسية ولم يكن غريبا آنذاك أن تمثل الموقع الجغرافي الأخطر والأهم لكن الكشوف الجغرافية وما نتج عنها من إقامة موانئ ومراكز تجارية على الأطلسي جعل ثقل النشاط التجاري ينتقل إلى غرب البلاد وأخذت التجارة الأطلسية تنتعش على حساب التجارة الصحراوية وهو ما أدى إلى تناقص القيمة الفعلية للموقع الجغرفي للبلاد في وقت من الأوقات.

3-أثر الموقع الجغرفي على السياسة الخارجية لموريتانيا

موقع موريتانيا الجغرافي في الركن الجنوبي الغربي للوطن العربي والشمالي الغربي لقارة إفريقيا كان من أبرز الدوافع التي جعلت فرنسا تقرر احتلال هذا البلد " غير المفيد اقتصاديا " لكن موقعه الاستراتيجي يسمح لها بربط مستعمراتها في المغرب العربي بتلك الموجودة في غرب إفريقيا [3]، وبعد

---

[1] الناني ولد الحسين، صحراء الملثمين، المرجع السابق، ص: 287

[2] نفس المصدر، ص: 316

[3] Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : Nouakchott (Mauritanie) et khartoum (Soudan) étude comparée, thèse pour l'obtention du doctorat en géographie, université paris 1 panthéon Sorbonne 2006, p 91

الاستقلال تبنت موريتانيا سياسة خارجية تمليها إلى حد بعيد مقتضيات الموقع الجغرافي بحيث تمد يدا إلى العالم العربي وأخرى إلى إفريقيا مع الحرص على التوازن في علاقتها بالطرفين وعدم تغليب أي منهما على الآخر ،وهكذا اتسمت علاقتها بالدول العربية بمستويين من التفاعل هما المستوى الجماعي من خلال مؤسسة الجامعة العربية والمستوى الثنائي بينها وأي من الدول العربية حيث يتم عبر اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات وعبر التمثيل الدبلوماسي المتبادل وبانضمام موريتانيا للجامعة العربية 1973 فإن موقعها الجيوبوليتيكي في طرف خريطة الجغرافيا السياسية للنظام الإقليمي العربي جعل منها عمقا استراتيجيا[1] لهذا النظام حيث أن موقعها يربطها بدول عربية كما يربط حدودها بدول أخرى غير عربية تشكل نظاما إقليميا آخر وهو ما يتيح لها أن تلعب دورا مهما في العلاقات العربية الإفريقية وفي التقارب العربي الإفريقي الذي هو أحد أهداف السياسة العربية الإقليمية نظرا لأهمية إفريقيا كعمق استراتيجي واقتصادي للعالم العربي كما أن دور موريتانيا يمكن أن يكون مهما جدا بين الدول العربية بالنظر إلى موقعها الطرفي الذي يجعلها لا تنغمس في خلافات الدول العربية وخصوصا بعد انسحابها من حرب الصحراء وكونها لا تسعى إلى الزعامة الإقليمية وهكذا فمن خلال علاقتها الحسنة بالجميع تستطيع التوسط في النزاعات التي قد تنشأ بين الدول العربية والمساهمة في حلها بالطرق الودية ولذلك كانت موريتانيا عضوا في لجنة المصالحة العربية 1993 بعد حرب الخليج الثانية وعضوا في اللجنة السباعية العربية للأزمة الصومالية وعند استضافة موريتانيا لأول مرة القمة العربية السابعة والعشرين سنة 2016 حرصت في البيان الختامي على إبراز المسائل الاجتماعية كالقضية الفلسطينية وغيرها، وابتعدت عن المسائل الخلافية فحذفت بند إدراج حزب الله اللبناني كمنظمة إرهابية في جدول الأعمال رغم مصادقة مؤتمر وزراء الداخلية والخارجية العرب عليه قبلها.

ظلت الدبلوماسية الموريتانية حريصة على أن تلعب موريتانيا دورها الحضاري كحلقة اتصال بين المجموعتين العربية والإفريقية باعتبارهما تلتقيان في ميراث مشترك وتجمعهما كذلك مصالح مشتركة وعملت في هذا الإطار على تعزيز التقارب العربي الإفريقي، وتتأسس النظرة الموريتانية إلى إفريقيا على مقتضيات الموقع الجغرافي الذي أتاح للموريتانيين نشر الإسلام في إفريقيا عموما والمناطق المجاورة للصحراء خصوصا ويرى الموريتانيون أن بلدهم يمثل همزة وصل بين إفريقيا الشمالية وإفريقيا جنوب الصحراء وباعتبارها عضوا مؤسسا لمنظمة الوحدة الإفريقية 1963 لعبت موريتانيا

---

[1] محمد سعيد بن أحمدو، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الإفريقي، مرجع سابق، ص :220

أدوارا مهمة في العلاقات العربية الافريقية واستعملت نفوذها في إفريقيا للحصول على تأييد الدول الإفريقية للقضايا العربية وخاصة الصراع العربي الإسرائيلي كما طالب الرئيس الموريتاني في أول قمة عربية تحضرها موريتانيا قمة الجزائر 1973 الدول العربية أن تتجاوب مع موقف الدول الإفريقية التي بادرت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني وأن تقطع الدول العربية علاقتها مع النظام العنصري في جنوب إفريقيا.

كما اقترح إنشاء آلية اقتصادية للتنمية والتعاون وتأسيس بنك عربي إفريقي تموله الدول العربية ووافق العرب على تلك المقترحات كلها[1].

[1] محمد سعيد بن أحمدو، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الإفريقي، مرجع سابق، ص :297

الخريطة رقم 2: موريتانيا همزة وصل بين الوطن العربي وإفريقيا

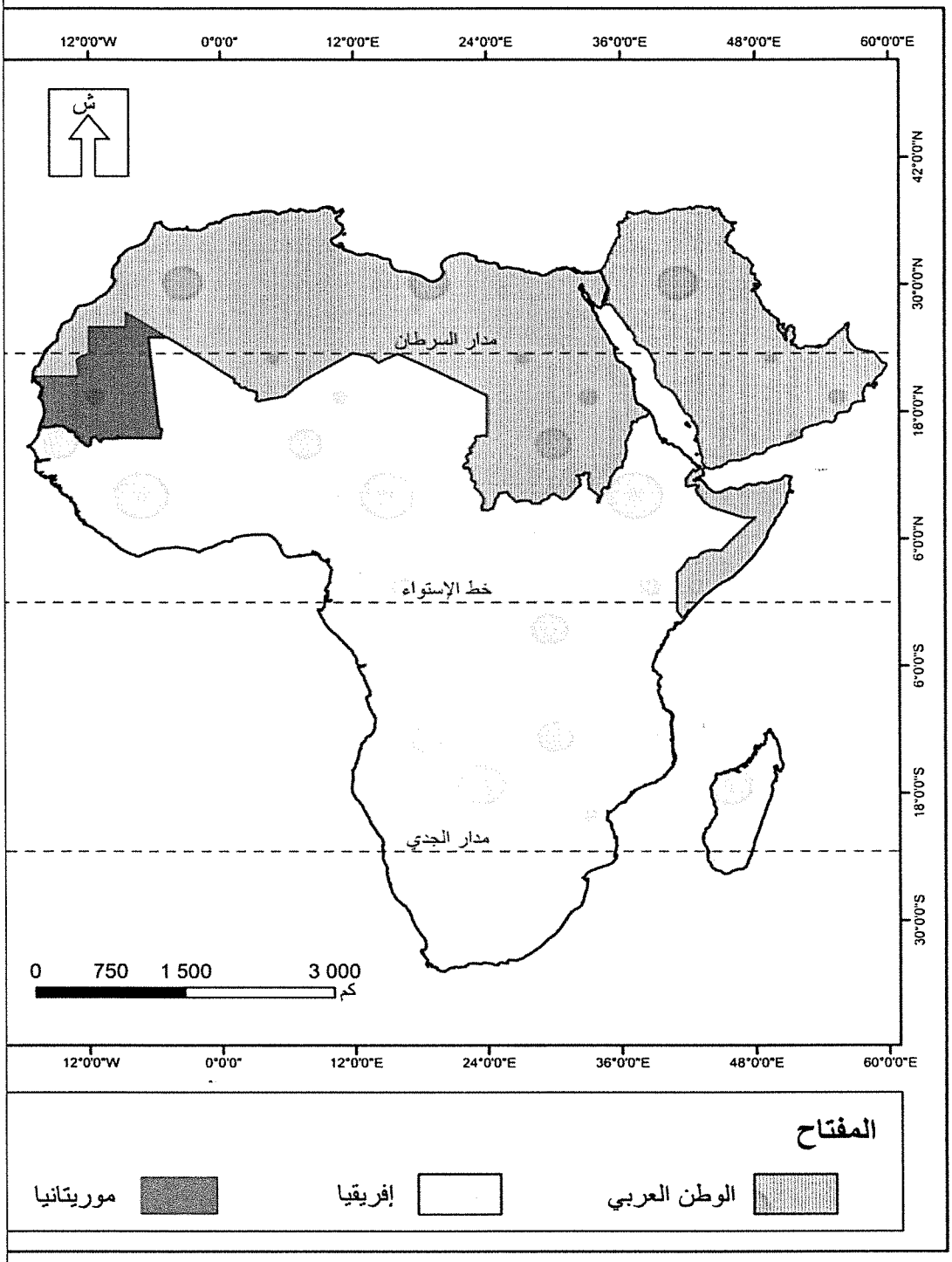

المصدر: من إعداد الباحث

ثانيا –شكل الدولة

يتطلب الشكل المثالي للدولة التوفر على ميزتين أساسيتين، هما[1]:

الترابط والتماسك بين أطراف المساحة، لأن الشكل الذي لا يكفل التماسك بين أجزاء الدولة ينطوي على معنى من معاني الانفصال تحت أي ضغط من الضغوط أو استجابة لبعض المتغيرات، وقد يترتب على ذلك صعوبات اقتصادية أو استراتيجية بسبب فقدان الاتصال بين الأجزاء، وقد يؤثر على الأحاسيس والعواطف التي تشد ولاء الناس، كما يضر بعمق الإيمان بالأفكار التي يستند إليها وجود الدولة فيكون مدعاة للإحساس بالضعف أو الانفصال.

أما الميزة الثانية فهي: **انتظام الشكل والامتداد المعقول بالنسبة للدول المحيطة:** فعدم انتظام شكل الدولة وامتداد" جيب أو نتوء" منها داخل حدود الدول المجاورة قد يعرض مساحة الدولة للبتر أو التمزق.

تعتبر الدولة المندمجة ذات الشكل الهندسي الدائري أو المربع أو المعين مع عاصمة في الوسط، هي الدولة المثالية لأنها تتميز بتماسك أجزائها وعدم وجود حواجز وفواصل بين أجزاء أراضيها وهو يساعد الدولة على مد شبكات المواصلات واتصال العاصمة بجميع أطراف الدولة مما يساعد في حفظ النظام والأمن وسرعة الدفاع عن الوطن كما يقلل من صعوبات السفر والتنقل بين مناطق الدولة وفي حالة الحرب – لا قدر الله – تصبح السيطرة على جميع أجزاء الدولة من المركز أمر سهل والجيش يتصرف من داخل دائرة يقوى على قهر أي جيش آخر خارج هذه الدائرة والدولة ذات الشكل الدائري تكون حدودها جميعا متساوية في عدم قابليتها للاختراق مما يجنبها الغزو الخارجي، ويعتبر شكل الدولة الموريتانية قريب من الشكل المثالي من حيث ترابط وتماسك أجزاء الدولة وانعدام الحواجز الطبيعية، وكذلك من حيث الشكل الهندسي الدائري أو المربع لأن بُعد أقصى نقطة في الجنوب (اداكيلي) عن أقصى نقطة في الشمال (حاسي أسبط)، هو 1450 كم، وهو مساوٍ تقريبا للمسافة بين (باسكنو) في أقصى الشرق وانواذيبو في أقصى الغرب 1250كم[2].

---

[1] صلاح الدين علي الشامي، دراسات في الجغرافيا السياسية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999، ط 4، ص 5756

[2] وزارة الإعلام، الجمهورية الإسلامية الموريتانية: تقديم وتعريف، منشورات وزارة الإعلام 12 دجمبر 1987، ص 5

الخريطة 3: شكل الدولة الموريتانية

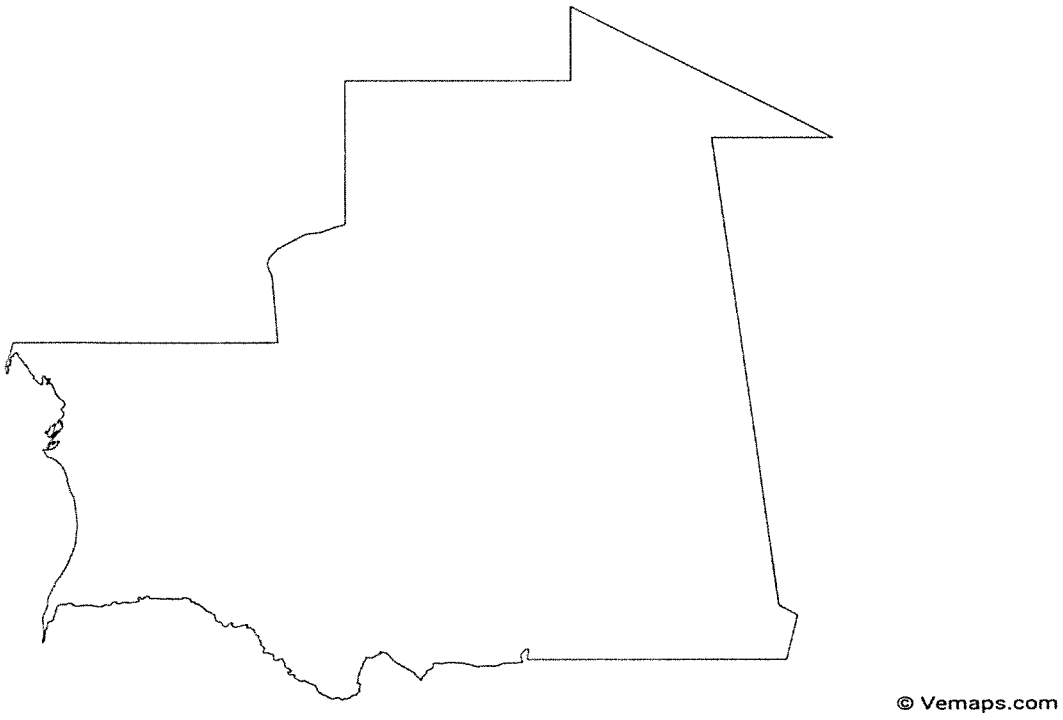

المصدر: من إعداد الباحث

رابعا: موقع العاصمة

العاصمة الموريتانية انواكشوط هي عبارة عن بئر قديمة تنسب ملكيتها إلى قبيلتين من قبائل الزوايا في موريتانيا هما تندغه وتاشمشه، وظلت لقرون عديدة جزءا من أراضي إمارة ترارزه، بعد توقيعه اتفاقية الحماية مع أمير ترارزه، اقترح كبولاني إقامة مركز عسكري في انواكشوط سنة 1903 وجعل هذا المركز العسكري من انواكشوط محطة توقف رئيسية على الطريق الإمبراطوري رقم 1 الذي يربط سانلوي بأطار ثم تيندوف، كانت انواكشوط آنذاك بلدة صغيرة على بعد 7 كم من ساحل المحيط الأطلسي تضم حصنا فرنسيا يراقب من خلاله الجنود الطريق التجاري الذي يربط المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا والمغرب العربي، وتم التخلي عن هذا الموقع العسكري سنة 1908 وانسحبت الحامية التي كانت فيه نحو المذرذرة، ولكن الفرنسيين أعادوا بناء حصن آخر في بيله بانواكشوط سنة 1927 وصمد هذا الحصن أمام فيضان النهر سنة 1951

عشية استقلال البلاد وقع الاختيار على انواكشوط لتكون العاصمة الجديدة وذلك من بين خيارات أخرى هي: **الموقع القديم لحامية كبولاني في خليج بورتانديك** غير بعيدة من اجريدة (30 كم شمال غرب انواكشوط)، **وشريط الكثبان الرملية على شاطئ البحر**، ومدينتي **انواذيبو وروصو**[1].

وكان لبلدة انواكشوط عديد المزايا فهي محطة على الطريق الإمبراطوري رقم 1 بين سانلوي وأطار وتيندوف وهي بعيدة نسبيا من المغرب الذي كان يرفض استقلال البلاد ويريد ضمها، كما أن موقعها يتيح الانفتاح على الساحل البحري وعلى المناطق الداخلية في نفس الوقت ،ورغم وجود انواكشوط تاريخيا ضمن نفوذ إمارة اترارزه، إلا أن موقعها الطرفي في الإمارة جعل منها منطقة محايدة إلى حد ما بين جهات البلاد الشمالية والجنوبية وعلى الحدود بين موريتانيا البيضاء والسوداء، يضاف إلى ذلك استفادة انواكشوط من هبوب تيار كناريا البارد طيلة أيام السنة ما يمنحها مناخا معتدلا مناسبا جدا للعاصمة[2] ومن المعلوم أن العامل التاريخي هو الآخر يؤثر في اختيار العواصم مثل أثينا وروما وباريس وبغداد والقاهرة ،ولذا فاختيار موقع العاصمة انواكشوط على المحيط الأطلسي قريبا من" الرباط" الذي تأسست به الدولة المرابطية يجسد عودة الموريتانيين بذكرياتهم إلى أيام ازدهارهم حينما مدوا نفوذهم إلى المغرب العربي والأندلس (اسبانيا الحالية).

ورغم تلك المزايا إلا أن مما يعاب على العاصمة انواكشوط هو أن موقعها على المحيط الأطلسي مثل داكار وآبيدجان وغيرها من عواصم عديد الدول في غرب إفريقيا جاء قبل كل شيء بتأثير المستعمر الفرنسي، حيث كان سائدا أن تتركز مراكز إدارة المستعمرات في الموانئ الرئيسية ونقاط الاتصال الهامة بحكام إمبراطورياتهم، وفي أعقاب نهاية الاستعمار ورثت الدول المستقلة الجديدة عواصم تتوسط التجارة العالمية غير أنها في موقع غير مركزي إداريا وحضاريا في الدولة، لكنه موقع يضمن انتظام تزويد الدولة الاستعمارية بالمواد الأولية لمستعمراتها السابقة، بينما تقتضي المصلحة الاستراتيجية وجود عاصمة البلد في الوسط لا في الأطراف كما هو الحال بالنسبة لباريس وغيرها[3]، وربما يؤدي ذلك لاختيار الدولة بعد الاستقلال لعاصمة جديدة في موقع أكثر توسطا كما حدث في الهند باستبدال مدينة كلكوتا بمدينة دلهي، فالموقع المتوسط للدولة مهم جدا لأن العاصمة تعتبر قلب الدولة النابض، وموقعها في وسط البلاد يشد لحمة الوحدة الوطنية ويساهم في تنظيم توزيع السكان

---

[1] Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : Nouakchott (Mauritanie) et Khartoum (Soudan) étude comparée, thèse pour l'obtention du doctorat en géographie, université paris 1 panthéon Sorbonne 2006, p 123

[2] Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : op, cite, p 124

[3] هنالك دول اختارت لعاصمتها منطقة الحدود كإسلام أباد في باكستان المطلة على الحدود الهندية

وإنماء المناطق الداخلية ويتيح سهولة الاتصال بمختلف أجزاء الدولة فيسهل بذلك العمل الإداري لقصر المسافات ويعطي الحكومة مظهرا انتمائيا أكثر[1] كون العاصمة هي مركز إداري لكل من الأرض والسكان، وإذا كان من المهم للدولة أن تأخذ شكلا متماسكا فإن العاصمة هي أداة هذا التماسك حيث أن وظيفة العاصمة الأساسية ومبرر نشأتها يتمثل في تنظيم المنطقة السياسية وإدارتها ومن الأفضل أن تتوسط العاصمة محيط الدولة وإطارها الخارجي وأن تكون مركز الثقل الهندسي وإحداثيات هذا المركز الهندسي لموريتانيا، هي:11 غربا و21 شمالا، في حين أن العاصمة انواكشوط تنحرف كثيرا عن مركز الوسط كما توضح الخريطة 4، مسافة 613 كم إلى الجنوب الغربي منه ، وبالتالي فهي قريبة جدا من الحد الغربي وبعيدة جدا من الحد الشرقي ، ويؤدي تطرف موقع العاصمة إلى صعوبة الضبط السياسي وإضعاف قبضة الدولة على الأقاليم الهامشية والأطراف[2] بينما يوفر الموقع الوسط توازنا بين المناطق لاسيما في الدول ذات المساحة الكبيرة والنقل غير المتطور مثل موريتانيا، وتعد مدينة أطار أقرب مدن البلاد الكبرى من هذا المركز الهندسي لوقوعها على بعد 220 كم إلى الغرب منه، إلا أن موقع مدينة أطار مع ذلك ليس مثاليا في مركز البلاد بل يبدو متطرفا نحو الشمال لوقوع المدينة في القسم الصحراوي ضعيف الكثافة السكانية.

---

[1] يسري الجوهري، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1993، ص :104

[2] عبد السلام رضوان وعلي يونس، الجغرافيا السياسية، دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، دار الوفاء للنشر والتوزيع القاهرة 2021، ص: 184

خريطة رقم: 4: الوسط الهندسي لموريتانيا ودرجة انحراف العاصمة

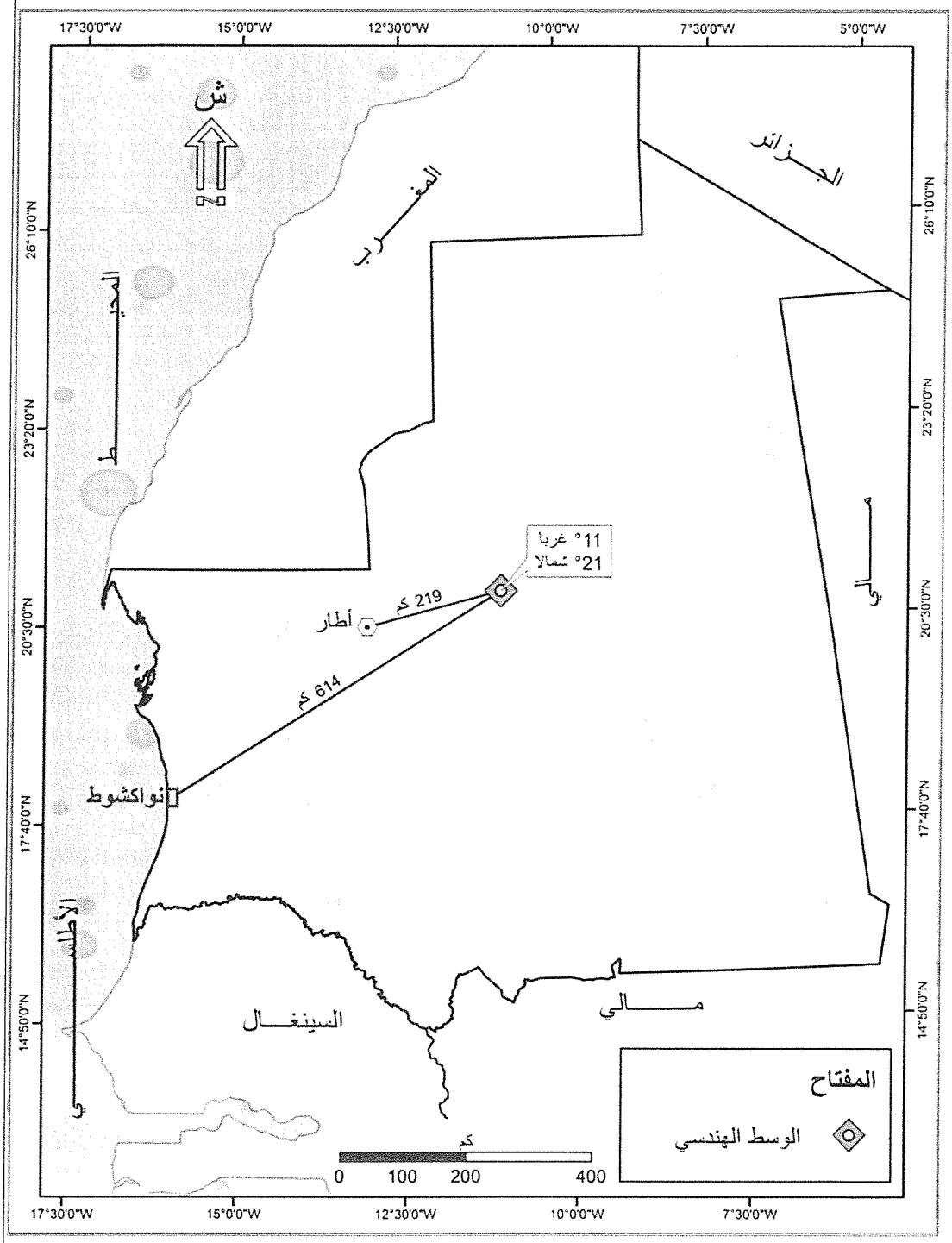

المصدر : من إعداد الباحث

ويجب على العاصمة أن تكون في أكثر المواقع أمانا وقدرة على الحماية، وإذا كانت العاصمة على الساحل أو قريبة منه، مثل انواكشوط، فلابد من أسطول قوي لحمايتها فقد سقطت أوسلو عاصمة النرويج بسهولة سنة 1940 عندما أبحر الأسطول الألماني في الخليج الذي تقع فيه[1].

وتضح أهمية العاصمة كمركز للأمة في نقل بعض الدول أحيانا للعاصمة من المناطق الهامشية إلى الداخل لتكون أكثر تمثيلا للدولة مثل أنقره بدل إسطنبول، وموسكو بدل سان بترسبورغ وابرازيليا بدل ريودجينيرو.

واختيار انواكشوط كعاصمة غلبت عليه الاعتبارات السياسية ولم يضع في الاعتبار بعض المعايير الموضوعية مثل مراعاة ظروف الوسط الطبيعي والأخطار البيئية المتعددة التي تهددها كزحف الرمال وسيادة السباخ والتربة الملحية وفيضانات النهر التي غزتها قبل ذلك بفترة قصيرة أي سنة 1951[2]، ولأن العاصمة عادة هي المدينة الأولى سكانيا في الدولة والأسرع نموا فتزداد حاجتها إلى المنتجات الزراعية والصناعية ولذلك كان من الأفضل أن يكون موقع العاصمة انواكشوط في منطقة سهلية خصبة، كباريس ولندن مثلا، وذلك لتوفير حاجة السكان من الخضروات والفواكه واللحوم والألبان والمنتجات الصناعية إذ أن بعد العاصمة عن المناطق الزراعية والصناعية يجعل من الضروري نقلها من المناطق البعيدة مما يزيد أسعارها.

خامسا: حجم وتوزيع السكان:

يعتمد بعض الجغرافيين مثل موير خمسة عوامل لقياس قوة الدولة، من بينها عدد السكان فكلما زاد عدد السكان كلما اتسعت فرص الإنتاج بتوفر اليد العاملة والتسويق بكثرة المستهلكين، وكلما زاد عدد السكان كان مفيدا للقوات المسلحة التي تحمي الدولة من الاعتداءات الخارجية فإذا ما قامت حرب بين دولتين فلا شك أن صاحبة الكثرة العددية لديها القوة البشرية الضرورية لتدعيم جيوشها وتعويض ما يفقد منها من جنود في المعارك، وهذه الميزة لا تتوفر للدول ذات الأعداد السكانية المحدودة، كما أن عدد السكان يعطي للدولة الفرصة في تعدد الكفاءات واختيار أحسنها، وعادة مما يتولد لدى مواطني الدولة الكثيرة السكان شعورا بالأمن والثقة، والعكس عندما يكون عدد السكان قليلا إذ يتولد لديهم شعور بالخوف وعدم الطمأنينة، لكن بعض الجغرافيين يعتبر أن عدد السكان لا يمثل في حد ذاته عامل قوة جيوبوليتيكية وإلا لكانت الهند (سكانها حوالي 1.4 مليار نسمة) والصين (سكانها 1

---

[1] نفس المرجع، ص 182

[2] Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : op cite, p 126

مليار و400 مليون نسمة)، أقوى من الولايات المتحدة الأمريكية (سكانها حوالي 332,7 مليون نسمة)، ولكانت أندنوسيا(272,7 مليون نسمة) ونيجيريا(208 مليون نسمة) وبنغلاديش (171 مليون نسمة) أقوى من فرنسا (65,5 مليون نسمة) وبريطانيا (66,5 مليون نسمة) وألمانيا (79,9 مليون نسمة)[1].

كما أن حجم سكان الدولة ليس ضمانة في كل الأحوال لامتلاك قوة عسكرية كبيرة وهنالك حالات تبرهن على ذلك، فالهند رغم ضخامة عدد سكانها، إلا أن جيشها لا يمثل إلا نسبة ضئيلة من هذا التعداد لكون التجنيد لديهم ليس إجباريا، في حين تمتلك إسرائيل القليلة السكان حسبا كبيرا يمثل 10% من سكانها بسبب التعبئة العسكرية.

والعدد الكبير للسكان قد يكون عبئا على الدولة نظرا لزيادة الحاجة إلى الغذاء والخدمات والضروريات الأخرى وهو ما دفع بعض الدول مثل مصر إلى تشجيع الحد من النسل والصين إلى اعتماد أسرة الطفل الوحيد ولذا يعتمد بعض الجغرافيين مثل كارساوندر أن الحجم الأمثل لسكان الدولة يعتمد على دخل الفرد، فإذا كان دخل الفرد آخذا في الزيادة المستمرة كلما زاد عدد السكان فإن هذا دليل على أن الدولة فقيرة في سكانها ولا يمكنها استغلال موارد الثروة فيها وهو دليل على أنها بحاجة إلى المزيد من السكان أما إذا أصبحت أي زيادة في عدد السكان تؤدي إلى انخفاض في دخل الفرد ففي هذه الحالة نستطيع القول إنها وصلت الحد الأمثل وليس في مصلحتها أن يزيد عدد سكانها بعد ذلك، وإذا أخذ دخل الفرد في التناقص فيمكن القول إن هذه الدولة تعاني من اكتظاظ سكاني وبعبارة أخرى فإن أمثل حجم لسكان الدولة هو ذلك العدد الذي يجعل كمية الإنتاج لكل فرد من الأفراد أكبر ما تكون.

يتضح من التعداد العام لسكان موريتانيا أنه تطور من 1.338.800 نسمة سنة 1977 إلى 3.537.368 نسمة سنة 2013، ووصل حسب تقديرات الأمم المتحدة سنة 2020 إلى 4,6 مليون نسمة، وهذا الحجم يعتبر ضعيفا مقارنة بمساحة الدولة وطول الحدود والموارد الطبيعية.

كما يلاحظ ضعفا لحجم سكان موريتانيا مقارنة بدول الجوار الجزائر: 43.4 مليون نسمة، المغرب 36.6 مليون نسمة، السينغال:17.6 مليون نسمة، مالي: 20.5 مليون نسمة

وبذلك فإنها تمتلك العدد الأقل من السكان في المنطقة، ومن المرجح أن حجم سكان موريتانيا مستمر على حاله كأدنى حجم مقارنة بدول الجوار للعقود المقبلة.

---

[1] تقديرات الأمم المتحدة لسكان العالم سنة 2020

ويمكننا أن نعبر عن الحقيقة نفسها بطريقة أخرى، ونعني بذلك[1] تكنيك الانحدارات الجيوبوليتيكية فإذا نحن نسبنا مجموع سكان كل الدول المجاورة لموريتانيا إلى عدد سكانها هي ثم قارناها بالنسب المماثلة لهذه الدول الجارة، لوجدنا فارقا ديمغرافيا وبالتالي انحدارا جيوبوليتيكيا شديدا بين الأخيرة وموريتانيا، لا يقارن بما بين كل دولة من تلك الدول ومجموع جاراتها كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم1: الانحدار الجيوبوليتيكي لسكان موريتانيا مقارنة بجيرانها

الدولة	عدد السكان بالمليون	عدد الجارات	عدد السكان الجيران المليون	نسبة السكان الجيران إلى سكان الدولة
موريتانيا	4.6	4	118,1	25,65
المغرب	36.6	2	48	1,31
الجزائر	43.4	7	103,4	2,38
مالي	20.5	7	153,8	7,5
السينغال	17.6	5	54	3,06

المصدر: من إعداد الباحث بناء على تقديرات الأمم المتحدة لسكان العالم سنة 2020

والخانة الأخيرة في الجدول هي مقياس حدة الانحدار الجيوبوليتيكي أو اعتداله حيث يشتد الانحدار وتزداد الحدة كلما زادت النسبة، ويقل ويعتدل ويقترب من التكافؤ كلما قلت النسبة، وهو مرتفع بالنسبة لموريتانيا مقارنة بجميع جيرانها.

وأعداد البشر ليست محدودة فقط في موريتانيا (4,6 مليون نسمة) بل هي أيضا مشتتة على رقعة جغرافية واسعة (1.030700 كم مربع)، بحيث لا يتجاوز متوسط الكثافة الحسابية: 4,4 ساكن للكم المربع، وهذا التبعثر والتشتت للسكان يجعل الاندماج المكاني للدولة ضعيفا، ويفاقم من حدة الأمر التنافس السياسي والاجتماعي السلبي من خلال التقري الفوضوي ما يثقل كاهل الدولة بأعباء وتكاليف كثيرة.

سادسا: المواطنون والأجانب:

تظهر بيانات التعداد العام للسكان المساكن في موريتانيا نسبة 2013 هيمنة جيدة للسكان الموريتانيين على الأجانب حيث يمثل الموريتانيون 97.5% من مجموع السكان بينما لا يمثل الأجانب واللاجئون سوى 2.5% وهذا الأمر يدعم قوة السكان وتجانسهم الوطني وفق المقاييس الجيوبوليتيكية لقوة الدولة، ولا سيما في إمكانية الاستغناء عن خدمات الأجانب بمدة قصيرة ومن دون تأثير أو انعكاسات سلبية

[1] – جمال حمدان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص 153

على اقتصاد الدولة، وسهولة إحلال المواطنين الموريتانيين مكانهم في مفاصل الدولة ودعم مرتكزاتها السياسية والاقتصادية.

جدول2: توزيع السكان المقيمين حسب الجنسية والجنس.

الجنسية	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
موريتانيا	1.694.639	1754068	3448707
الدول المجاورة			
الجزائر	72	64	136
المغرب	657	558	1215
مالي (مقيمين)	8905	4770	13679

الجنسية	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
مالي (لاجئين)	22078	24795	46873
السنغال	10435	7195	17630
دول غربية أخرى	717	385	1102
دول إفريقية أخرى	4278	1981	6259
أوروبا	450	253	703
بقية العالم	790	193	983
غير محدد	53	32	85
مجموع الأجانب	48435	40226	88661
المجموع	1.743074	1.794294	3537368

المصدر: الوكالةالوطنية للإحصاء والدراسات الديموغرافية والاقتصادية، نتائج التعداد العام للسكان والمساكن سنة 2013

ويظهر هذا الجدول أن قرابة 90% من الأجانب المقيمين في موريتانيا هم من الدول المجاورة لموريتانيا فمنهم 68.4% ماليين و20% سينغاليين.

كما توضح المعطيات الإحصائية أن الغالبية الساحقة من هؤلاء الأجانب (أي نسبة 72%) هم من الفئة النشطة إذ تتراوح أعمارهم ما بين 15 و59 سنة في حين تخفض نسبة الذين يزيد أعمارهم عن 60 سنة لتصل إلى 2% فقط ويمثل الأطفال 26% الذين تقل أعمارهم 15 سنة 26% منهم كما يمثل الرجال 63.1% من مجموع هؤلاء الأجانب وهو ما بنفس أن الدافع وراء هجرتهم إلى موريتانيا هو البحث عن العمل.

وتوضح معطيات الجدول السابق أن بنسبة 52% من الأجانب المقيمين مع الأراضي الموريتانية هم لاجئون ماليون أكثرهم يقيمون في مخيم أمبره بسبب الأوضاع السياسية والأمنية في مالي.

سابعا: القبائل والأعراق الموريتانية العابرة للحدود:

- ورثت موريتانيا كغيرها من الدول العربية والإفريقية حدودا سياسية رسمها المستعمر، ومن أبرز عيوبها عدم مراعاة الوحدة العرقية والثقافية للسكان، وتخشى الدول اليوم من استغلال قبائلها وأعراقها العابرة للحدود من قبل دول مجاورة لتصفية الحسابات السياسية أو اللعب بتوازنها الإثني كما تطرح هذه المسألة خطورة ولاء هذه القبائل والأعراق للخارج ففي حدود موريتانيا الشمالية والشرقية توجد قبائل تكنه وكنتة واركيبات وتجكانت وأولاد أدليم كقبائل عابرة للحدود في الجزائر والصحراء ومالي والنيجر، وارتباط كل من هذه القبائل بفصيلتها يفوق أحيانا لحمتها مع القبائل التي تعيش معها في نفس المنطقة[1].
- وخلال حرب الصحراء 1976-1978 بدأت قبائل الشمال تكنه أولاد أدليم، أركيبات خصوصا تظهر معارضتها لهذه الحرب لأن لديها ارتباطات أسرية في الصحراء ويعتبرونها حربا لا مبرر لها بين الأشقاء[2]؛
- أما في حدود موريتانيا في الجنوب والجنوب الغربي على امتداد النهر حيث تتمركز الإثنية الزنجية فإن لمكوناتها الثلاثة البولار، السوننكى الوولوف، امتدادات خارج الحدود؛
- فيتوزع البولار على 15 دولة إفريقية هي نيجيريا، النيجر، السينغال، مالي، الكاميرون، اتشاد، بنين، بوركينا فاسو، سيراليون غينيا بيساو، التوغو، كوت ديفوار، غانا حيث يمثلون أقليات إثنية في هذه الدول، بينما يمثلون الإثنية الأكبر في غينيا حوالي 4،53% من مجموع

---

[1]- يعقوب ولد السيف – التركيبة الاثنية والاستقرار السياسي في موريتانيا، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية – معهد البحوث والدراسات العربية – السنة الجامعية 1995 – 1996، ص 102

[2] Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : Nouakchott (Mauritanie) et Khartoum (Soudan) étude comparée, thèse pour l'obtention du doctorat en géographie, université paris 1 panthéon Sorbonne 2006, p :189

السكان ويعتبر البعض أنه ليس هناك بولاري أو تكروري في موريتانيا إلا ولديه ارتباطات أسرية في الجانب السينغالي والعكس بالعكس[1].

ويذكر الرئيس السينغالي عبدو ديوف في مذكراته أن بعض أصدقائه من بولار السينغال وجهوا له شتائم وإهانات خلال أحداث 1989 مطالبينه بدخول الحرب ضد موريتانيا[2] ولعله بذلك إنما كان يكشف فقط عن جانب من علاقة نظامه بقيادات وميليشيات حركة أفلام حيث تكفل بيان صادر عن هذه الحركة بتاريخ 2014/08/04 ووقعه أمينها العام بوبكر اديباغانا، والناطق باسمها السابق سيرى باه بكشف جوانب كانت مخفية من هذه العلاقة ووصلت إلى حد تورط الحركة في التخابر مع السينغال خلال أحداث 1989 وتزويدها ب" الأخبار والمعطيات والوثائق الضرورية لفهم طبيعة نظام انواكشوط والشعب الموريتاني" ويضيف البيان:" كانت لدينا اتصالات خلال أحداث 1989 بجان كولين وزير الداخلية، وحافظنا على سرية هذه العلاقة" فقد" احتضنتنا السينغال ووفرت لنا الحماية"[3] ولعل هذا" الاحتضان" هو ما شجع ميليشيات حركة أفلام على شن هجمات إرهابية على المواطنين الموريتانيين العزل في منطقة الحدود مع السينغال طيلة الفترة من 1989 إلى 1992 وشملت الاعتداء على الأرواح والممتلكات، ومثلت تلك الهجمات أكبر تهديد لأمن واستقرار الدولة بعد حرب الصحراء.

توجد كذلك للسوننكي في ولاية كيدي ماغ ارتباطات قوية بالمصاهرات والعلاقات العائلية مع سكان المنطقة المقابلة لها من الحدود المالية كما أن لعرقية السوننكي تواجدا مهما كأقلية في كل من السينغال وغامبيا وبوركينا فاسو وغينيا بيساو.

أما الوولوف فيمثلون أكبر إثنيات السينغال 43،3% من مجموع السكان سنة 2011 ولهم كذلك حضورمهم في دولة غامبيا المجاورة.

وفي امتداد الشروط الحدودي الموريتاني المالي توجد 14 قبيلة موريتانية مناطق استيطانها التقليدية ممتدة على جانبي الحدود، وهذه القبائل هي: أزبيرات، تنواجيو، لادم، لقلال، إفلان، أولاد الناصر، أولاد أمبارك (بتركز كبير في الشروط الحدوي لمقاطعة كوبني)، أهل الطالب مختار، أولاد موحمد، أزماريك، أرارمه، أولا داود، اجعافره مشظوف، أولاد بله، أولاد عبد الواحد، وتتعرض بعض هذه القبائل أحيانا لضغوط من السلطات الماليه من أجل إعلان الولاء لمالي كما حدث مثلا مع قرية

---

[1] Ely Ould Sneiba ,Mauritanie : vous avez dit vivre ensemble ?,Edilivre ,saint Denis, France 2020 ,p:129

[2] –Ibid, p 129

[3] عبد الله حرمة الله تهيئة المستقبل ح4: تبديد الوهم، مقال منشور في موقع البديل الإخباري بتاريخ: 2022/05/06، 11:12

أصنيكه حيث أن سكانها موريتانيون (تنواجيو)، وتقع على بعد 2كم و200م داخل الحدود المالية وبحسب اتفاقية خاي يجب ضمها لموريتانيا لكن السلطات المالية ضغطت على سكانها لإعلان ولائهم لمالي وحدث نفس الشيء أيضا مع قريتي: أسبيلات وجلمايل سنة 2015 حيث أعلنوا ولاءهم لمالي بسبب ارتباطهم بحقولهم الزراعية الواقعة جنوب خط الحدود[1].

تعد غلبة الولاء للقبيلة على الولاء للوطن في منطقة الساحل الإفريقي عاملا أساسيا في تسهيل الجريمة المنظمة في هذه المنطقة، فأغلب قبائل المنطقة لها امتدادات عابرة للأوطان في ظل ضعف دول الساحل وغياب قدرتها على المراقبة الأمنية على أراضيها، الأمر الذي خلق الظروف المواتية لأنشطة الجريمة المنظمة إلى جانب حالات اليأس السائدة لدى الأفراد بسبب ما يعانونه من أوضاع اقتصادية مزرية وتهميش دفعت بالكثير منهم إلى الانخراط في نشاط الجريمة المنظمة، ويحضر الانتماء القبلي والعرقي كعنصر أساسي في تشكيل الجماعات المسلحة والتنسيق بين من يمتهن الأنشطة الاجرامية بدون ايديولوجيا معينة، ومن يمارس هذا النشاط تحت غطاء ايديولوجي ويوفر خطاب مشروعية له، لا يهم الانتماء الايديولوجي أو الديني فحتى المجموعات التي تدعي ذلك سرعان ما تتحول إلى مجموعات طائفية أو عرقية تمارس نفس الأسلوب من أجل تداول المنافع المادية[2]، وتستفيد شبكات التهريب من التسهيلات والمساعدات التي تقدمها قبائل الطوارق في شمال مالي والنيجر وكذلك قبائل" التبو" وغيرها من القبائل التي لها امتدادات عابرة للحدود بين تونس والجزائر، والجزائر وليبيا وتونس، وبين ليبيا ومصر.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ارتبطت بالأسئلة البحثية التي حاولت الإجابة عليها بأسلوب منهجي في إطار الجغرافيا السياسية، ونستعرض في ما يلي بعض تلك الإجابات:

1 .جعل الموقع الجغرافي من موريتانيا حجر الزاوية في تجارة القوافل عبر الصحراء بين شمال وغرب إفريقيا خلال الفترة الممتدة من القرن 9 وحتى القرن 16م، لمرور معظم طرق هذه القوافل عبر أراضيها، لكن الكشوف الجغرافية وما نتج عنها من تحول المراكز التجارية إلى المحيط الأطلسي أفقد موقع موريتاني الجغرافي تلك الحظوة، مثل ما حدث بعد شق قناة السويس سنة 1862 من تعاظم

---

[1]– الشيخ محمدو ولد انجاي، الحدود الموريتانية: الحدود مع مالي نموذجا، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا السياسية، جامعة انواكشوط العصرية، السنة الجامعية: 2017 .2018، ص 210

[2]محمد الطيار، طبيعة وأصناف الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الإفريقي، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي بألمانيا، العدد :14، مارس 2022، ص: 151

أهمية الموقع الجغرافي لمصر حتى الآن على حساب جنوب إفريقيا، ومع ذلك مازالت لموقع موريتانيا الجغرافي أهمية كبيرة ،لاسيما في مجال النقل الجوي حيث تعبر مجالها الجوي الكثير من الطائرات المتجهة بين أوروبا وإفريقيا، وبين آسيا أمريكا، وتدفع شركات الطيران رسوما مقابل ذلك، فعلى الدولة تسلم تسيير مجالها الجوي من الوكالة الإفريقية لأمن الملاحة الجوية (ASECNA) حتى تستفيد من تلك المداخيل المعتبرة .

2. إن موقع العاصمة نواكشوط ليس مثاليا لجهة توسط الدولة والوقوع في مركزها، بل هو متطرف نحو الغرب وبعيد جدا من الأطراف الشرقية، ويمكن أن ينتج عن تشتت الأقاليم وابتعادها عن المركز إضعاف ولائها للدولة، وظهور تنافس سلبي داخل كيان الدولة، ومن شأن اختيار عاصمة إدارية تتوسط البلاد أن يسهل العمل الإداري ويقصر المسافات بين تلك العاصمة ومختلف أجزاء الدولة، ويعطي الحكومة مظهرا انتمائيا أكبر.

3. ضرورة مواجهة الدولة لتشتت السكان والتقري الفوضوي بتجميع القرى والبلدات في تجمعات سكانية كبيرة مزودة بجميع المرافق الأساسية، واختيار مواقع مناسبة لإقامتها من حيث توفر المياه والتوسط الجغرافي وغيرها من الاعتبارات الموضوعية بعيدا عن المحاباة، لتقوية الاندماج المكاني للدولة.

4. توجد في موريتانيا، مثل كثير من الدول الأخرى، عدة قبائل وأعراق عابرة للحدود، ويُخشى على هذا النوع من الدول من استغلال أطراف خارجية لقبائلها وأعراقها بالتأثير على ولائها لزعزعة استقرار الدولة، أو استخدام تواجدها العابر للحدود في منطقة الساحل والصحراء لتسهيل أنشطة الجريمة المنظمة في هذه المنطقة المضطربة.

المصادر والمراجع:

الكتب والأطاريح:

جمال حمدان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

محمد سعيد بن أحمدو، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الإفريقي: دراسة في إشكالية الهوية السياسية 1960 -1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت 2003

محمد محمود إبراهيم أديب، الجغرافيا السياسية من منظور معاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995

الناني ولد الحسين، صحراء الملثمين، دار المدار الإسلامي، بيروت 2007

صلاح الدين علي الشامي، دراسات في الجغرافيا السياسية، منشأة المعارف الإسكندرية 1999، ط4

عبد السلام رضوان وعلي يونس، الجغرافيا السياسية: دراسة نظرية وتطبيقات عالمية، دار الوفاء للنشر والتوزيع القاهرة 2021

الشيخ محمدو ولد انجاي، الحدود الموريتانية: الحدود مع مالي نموذجا، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا السياسية، جامعة انواكشوط العصرية، السنة الجامعية: 2017 .2018

وزارة الإعلام، الجمهورية الإسلامية الموريتانية: تقديم وتعريف، منشورات وزارة الإعلام 12 دجمبر 1987

يسري الجوهري، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1993

يعقوب ولد السيف، التركيبة الاثنية والاستقرار السياسي في موريتانيا، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية – معهد البحوث والدراسات العربية – السنة الجامعية 1995 – 1996

الدوريات والمواقع الألكترونية:

عبد الله حرمة الله، تهيئة المستقبل ح6: رسل الوثنية، مقال منشور في موقع موريتانيا الآن الإخباري بتاريخ: 30/ 05 /2022

عبد الله حرمة الله، تهيئة المستقبل ح4: تبديد الوهم، مقال منشور في موقع البديل الإخباري بتاريخ: 06 / 05 /2022

محمد الطيار، طبيعة وأصناف الجريمة المنظمة في منطقة الساحل الإفريقي، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي بألمانيا، العدد :14، مارس 2022

خالد البوهالي، الحضور العسكري الصيني في غرب إفريقيا: غينيا الاستوائية نموذجا، الميادين نت، 18 شباط 2022

قاسمي يختاوي، القوافل التجارية وأثرها في نشر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي في برلين، العدد 4، يونيو 2018

Ouvrages et Thèses :

Armelle Choplin, fabriquer des villes capitales entre monde arabe et Afrique noire : Nouakchott (Mauritanie) et Khartoum (Soudan) étude comparée, thèse pour l'obtention du doctorat en géographie, université paris 1 panthéon Sorbonne 2006

Chauprade Aymeric : géopolitique : constantes et changements dans l'histoire, Paris, Ellipses, 3eme édition,

Ely Ould Sneiba ,Mauritanie : vous avez dit vivre ensemble ?,Edilivre ,saint Denis, France